كلمة

معالي السيد أحمد أبو الغيط

الأمين العام لجامعة الدول العربية

في

المنتدى العربي للتنمية المستدامة

بيروت 14 ابريل 2025

-

معالي السيد فادي مكي

وزير الدولة لشـــئون التنمية الإدارية ممثلاً عن العماد جوزيف عون رئيس الجمهورية اللبنانية

معالي الدكتورة رولا دشتي

وكيل الســـكرتير العام للأمم المتحدة – الأمينة التنفيذية للجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا)

سعادة الدكتور محمد على تميم

نـائـب رئيس مجلس الوزراء؛ وزير التخطيط بجمهوريـة العراق (رئيس دورة المنتدى العربي للتنمية المستدامة لعام 2025)

أصحاب المعالي والسعادة،

السيدات والسادة،

يطيب لي بدايةً أن اتوجه بالشـــكر والتقدير لمعالي الدكتورة العزيزة رولا دشـــتي على دعوتها الكريمة للمشـــاركة معكم جميعاً في افتتاح أعمال المنتدى العربي للتنمية المستدامة 2025، الذي يُعقد بالشراكة مع لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الإسكوا)... إنه لشرفٌ لنا أن نجتمع تحت سقف واحد لنتشارك الرؤى، ونعزز الجهود، ونُسـرع الخطى نحو تحقيق أهداف التنمية المسـتدامة 2030، والتي ننظر اليها كبوصلةً لمسيرتنا الجماعية.

السيدات والسادة،

تمر منطقتنا العربية بمرحلة خطيرة في تاريخها الحديث.. العدوان الإســـرائيلي على غزة تجاوز مرحلة الوحشـية والتجرد من الإنسـانية إلى الجنون المشـبع بأوهام توراتية وخطاب عنصـري كريه... الهدف واضـح وهو محو القضـية الفلسـطينية من الوجود، وإخراج الفلسـطينيين من الجغرافيا توطئة لضـم الأرض من دون سـكانها... ويحدث هذا كله والعالم يصـمت صـمتاً لا يمكن وصـفه سـوى بالعار... بل ويشـارك البعض بتمهيد الطريق لسيناريو التهجير.. المرفوض قانونياً والساقط أخلاقياً وإنسانياً.

وليست القضية الفلسطينية وحدها مصدر قلقنا، وإن كانت لها المكانة الأولى في قلوبنا وعقولنا.. فالمنطقة، وللأسف، تمتلئ ببؤر الصراع وانعدام الاستقرار.. وهي تواجه تحديات متفاقمة ومعقدة تتراوح بين تغير المناخ وندرة المياه، وصولاً إلى النزاعات المسلحة وأزمات اللاجئين بما لها من تبعات إنسانية واقتصادية... ولا شك هذه العوامل كلها كان لها تأثير سلبي واضح على قدرة الحكومات على تحقيق التوازن المنشود بين النمو الاقتصادي، والحفاظ على الموارد الطبيعية، وضمان العدالة الاجتماعية.

لكننا، رغم كل ذلك، نرى إرادةً عربيةً صلبة لتحويل التحديات إلى فرص، ولتكريس مفهوم "ألا يترك أحد خلف الركب" كأساس لعملنا المشترك.

ولقد قطعنا أشواطاً مهمة في مسيرة التنمية المستدامة، حيث أطلقت العديد من الدول العربية استراتيجيات وطنية مبتكرة لتعزيز الطاقة المتجددة، وتحسين جودة التعليم، وتمكين المرأة، ودعم الاقتصاد الأخضر... ومع ذلك، تبقى الفجوات قائمة، خاصة في مجالات الحد من الفقر، وضمان الأمن الغذائي، وحماية النظم البيئية الهشة.

السيدات والسادة،

إن المنتدى يذكرنا اليوم بأن الحلول الفعالة تُبنى عبر التعاون الإقليمي... فجامعة الدول العربية تعمل يداً بيد مع منظمات الأمم المتحدة، وخاصةً الإسكوا، لتعزيز التكامل بين السياسات الوطنية والإطار الإقليمي، ولتنسيق المواقف العربية في المحافل الدولية... إننا نؤمن بأن الاستثمار في البنية التحتية المشتركة، وتشجيع الابتكار التكنولوجي، وتمكين الشباب، هي ركائز لا غنى عنها لاقتصاداتٍ عربيةٍ مرنة، وقادرة على الصمود.. بخاصة في أجواء الاضطراب الاقتصادي وانعدام اليقين التي يشهدها الاقتصاد العالمي اليوم.

إننا في سباقٍ مع الزمن؛ فالتنمية المستدامة ليست خياراً، بل هي ضرورةٌ وجودية لشعوبنا... وعلينا أن نعمل معاً، بروح المسؤولية والتضامن، لنجعل من خطة 2030 واقعاً يُعزز كرامة الإنسان العربي، ويحفظ حقوق الأجيال القادمة.

إن الوثيقة الصـــادرة عن قمة المســـتقبل 2024 تُعد محاولة جماعية لمعالجة التحديات العالمية والمحلية المتعلقة بالتنمية المســـتدامة، وحقوق الإنســـان، والتغير المناخي، والفجوات الاقتصـادية... ومن خلال هذا الإطار الشـامل، تسـعى الوثيقة إلى تعزيز التعاون الدولي ووضـع خارطة طريق للمسـتقبل تضـمن تحقيق أهداف التنمية المســـتدامة... ولدينا فرصـــة طيبة للبناء على محاور رؤية 2045 للمنطقة العربية لتتماشى مع ما جاء في هذه الوثيقة.

السيدات والسادة،

إننا نشـهد هذا العام مرور 80 عاما على تأسـيس جامعة الدول العربية وكذلك الأمم المتحدة، كأقدم منظمتين تم انشـاؤهما ومازالا مسـتمرين حتى الآن... لقد نجحت الجـامعـة العربيـة في الحفـاظ على الهويـة والتراث العربي... على المعنى المتجـدد للانتماء للعروبة كفكرة منفتحة قادرة على اســتيعاب العصــر.. ومازالت الجامعة تمثل ثقلاً محورياً... معنوياً وسـياسـياً... أما الأمم المتحدة فهي المنظمة الحاضـنة للجميع والتي تســاهم بفاعلية في منظومة العمل الدولي... ونحن نحتاج إلى دورها اليوم أكثر من أي وقت مضــى، كصــوت يعبر عن الضــمير الإنســاني، ويعلي من قيمة القانون الدولي والقواعد.. وكإطار ناظم للعلاقات بين الدول على أساس السيادة المتساوية في مقابل منطق القوة الذي ســـاد العلاقات الدولية زمناً وأدخل العالم في دوامة الحروب المدمرة والصراعات الدموية التي يخرج منها الجميع خاسراً.

ختـامـاً أتمنى أن تكلـل أعمـال المنتـدى لهـذا العـام بكـل النجـاح والتوفيق، وأن يصدر عنه رسائل واضحة وقوية تعكس طموح وآمال الشعوب العربية لمستقبل أفضل مستدام... بأيدي الجميع ولخير الجميع.

أشكركم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

Speech-4(5)